

قراءة في منهج الدراسات السودانية الذي أقرته وزارة التعليم العالي كمطلوب جامعة

د. أحمد سمى جدو محمد النور
أستاذ التاريخ المشارك بكلية الامام الهادي
مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان

المستخلص:

تسعى هذه الورقة الى تحقيق عدد من الأهداف منها: تعريف الطلاب بوطنهم السودان وجغرافيته، تعريفهم بالتنوع الثقافي الذي يزخر به السودان والذي يعد عاملا من عوامل الثراء، وأحد ممسكات الوحدة الوطنية، غرس بعض القيم والمفاهيم المستمدة من فلسفة المجتمع الكامنة في الأعراف والعادات والتقاليد السودانية الضابطة لسلوك الفرد السوداني، بحيث تنمو لديه قيمة الولاء للوطن وليس للقبيلة أو الجهة أو المنطقة والطائفة، تعميق المعرفة لدى طلاب الجامعات السودانية بتاريخ ووطنهم السودان في أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تقوية الروح الوطنية في نفوس الطلاب، وتنمية الشعور لديهم بالولاء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه والتضحية من أجله، بناء الشخصية السودانية المتكاملة الراضة لخطاب الكراهية والمستعدة للقبول بالآخر. تكمن أهمية هذه الورقة في أنها قد سلطت الضوء على ثلاث موضوعات أساسية، نري ضرورة تضمينها في منهج الدراسات السودانية، وذلك لأهميتها في تحقيق الأهداف التي أشارت اليها الورقة. كما وتظهر أهمية الورقة في أنها قد تناولت موضوع كبر مساحة السودان وطول حدوده السياسية مع دول الجوار الأفريقي، التي ترتبط معه بحدود مشتركة والمشاكل الناجمة عنها، كالتعدد العرقي والتداخل القبلي والتنوع الثقافي، خاصة وأن السودان قد تميز بهيمنة الولاءات القبلية بدلا من الولاء للوطن أو الدولة. وتبرز أهمية الورقة في أنها قد ركزت على موضوع ترسيم الحدود السياسية بين السودان وتشاد من جهة، وبين السودان وأثيوبيا من جهة أخرى، وأثر ذلك على التداخل السكاني بين تلك الدول والسودان، وكيف أن تلك الحدود قد أسهمت في ظهور بعض المشاكل السياسية والاجتماعية والأمنية. وتزداد أهمية هذه الورقة في أنها قد ناقشت موضوع الهوية والقومية السودانية ونادت بضرورة حسمه، تفاديا لأي مشاكل محتملة قد تحدث في السودان حول الهوية في المستقبل، والتي تظاهرات في الصراع بين المركز والهامش المائل أمامنا الآن. المنهج المتبع في كتابة هذه الورقة، هو المنهج الوصفي التحليلي المستند الى المصادر الوثائقية والدراسات التاريخية، المتبع عادة في تحليل الدراسات المتداخلة، بهدف اثناء مادة الورقة والموضوعات التي تناولتها.

الكلمات المفتاحية: قراءة، منهج مادة الدراسات السودانية، بالجامعات، السودان.

Readings in the Sudanese studies curriculum which was approved by the Ministry of Higher Education as a university requirement.

Dr. Ahmed Sami Gido Muhammad Al-Nour

Abstract:

This paper tends to achieve a number of goals, such as:- enabling sudanese students to recognizing Sudan as their homeland,with its geography, cultural diversity which was considered as an element to national unity , that hidden in Sudanese traditions values ,and concepts drived from the philosophy of sudanese society , that controlled the individual behavior . In order to strengthen serving the loyalty to the tribe rather than the loyalty to the country.The paper also seeks to deepen the knowledge of Sudanese university students about the history of their country,in its political, economic, social and cultural dimensions .The paper also tends to strengthen the national spirit in the souls of students , and develop their sense of loyalty to the country. Filling their hearts with love for it and sacrificing for it .In order to build an integrated Sudanese personality that rejects the speech of hatred and being ready to accept the other .The importance of this paper lies in the fact that it has shed light on three basic topics that we see as necessary. we see the need to include it in the Sudanese studies curriculum. This is because of its importance in achieving the subjectives indicated in the paper .It also shows the importance of the paper which appears to address the issue of the large area of the Sudan and the length of its political borders with the neighboring African countries which is associated with it by common borders problems resulting from them as Multiplicity tribal overlap and cultural diversity.Epecially since Sudan has been characterized by the dominance of tribal loyalties rather than loyalty to the homeland or state .Also the importance of the paper lies in the fact that it focused on the issue of demarcating the borders between Sudan and Chad on one hand ,and between Sudan and Ethiopia on the other hand , that affected the population overlap between those countries and Sudan .And how those borders have contributed to emergence of some political,social ,and security problems .This paper is becoming increasingly important that it discussed the issue of Sudanese identity and nationalism.And it called for necessity of resolving it ,in order to avoid

any potential problems might occur in Sudan regarding identity in the future . Which was manifested the conflict between the center and the periphery Which is before us now . The method used in writing this paper is the descriptive, analytical approach based on documentary sources and historical studies, usually followed in the analysis of overlapping studies, with the aim of enriching the subject of the paper and the topics it dealt with.

Keywords: Readings , Approach of Sudanese Studies, Universities, Sudan.

من أين جاءت تسمية السودان:

لقد أطلقت عدة أسماء علي السودان في اللغات القديمة كالهيروغليافية والاغريقية. فقد عرف السودان (بتاسيتي) وتعنى أرض القوس بالهيروغليافية. (وتانحسو) ومعناها أرض السود بالهيروغليافية. (وأثيوبيا) عند الاغريق والتي تعنى أرض أصحاب الوجوه المحروقة. كما أطلقت على بلاد السودان أرض السود وأرض رماة الحدق، وبلاد النوبة كما أسماها الرحالة والجغرافيين العرب. الا أن مصطلح بلاد السودان قد ظل يطلق على كل المساحة الجغرافية الممتدة من البحر الأحمر شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا، وبذلك أصبح مصطلح بلاد السودان يحمل مدلولاً جغرافياً بحتاً، ولم ينتقل الي المدلول السياسي الا بعد اتفاقية الحكم الثنائي التي وقعت بين اللورد كرومر عن الحكومة البريطانية وبطرس غالي عن الحكومة المصرية في يناير 1899م، تلك الاتفاقية التي حددت الوضع القانوني والدستوري للسودان. ولما كانت بلاد السودان تشمل كل الأرض الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، الممتدة من البحر الأحمر شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً قام العلماء من أمثال هيرسكوفتس 1924م وجون سبنسر ترمنجهام 1962م، ولأغراض تسهيل مهمة الدارسين والباحثين للشعوب والأمم والقبائل التي تقطن تلك المساحة الجغرافية الواسعة. قاموا بتقسيمها الى ثلاثة أقاليم جغرافية أو نطاقات ثقافية دون الاشارة الي الحدود الفاصلة بينها، وهي الاقليم الغربي، والاقليم الأوسط، والاقليم الشرقي.

المقدمة:

لقد جاءت فكرة تصميم مفردات منهج الدراسات السودانية (كمطلوب جامعة)، ليدرس لطلاب الجامعات السودانية، بهدف تعريفهم بوطنهم السودان وجغرافيته، وتنوع موارده وكثرة ثرواته، بشقيها النباتي والحيواني. وبيان مدى أهميته الجيوسياسية والاستراتيجية. من خلال اطلاله على القرن الأفريقي، وشرافه المباشر على النشاط التجاري لدول حوض البحر الأحمر، كمر مائي دولي مهم. ويعتبر السودان من الدول التي تحتل موقع القلب من القارة الأفريقية، الأمر الذي يؤهله للتأثير على دول الجوار الأفريقي التي ترتبط معه بحدود سياسية مشتركة من الناحية السياسية والثقافية، لأنها ظلت تمثل البوابة أو النافذة التي تدخل عبرها الهجرات البشرية الى السودان، من أماكن الطرد والتخلخل السكاني، نتيجة لبعض العوامل الطبيعية كالجفاف والتصحر، والمجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة والنزاعات القبلية، والحروب الأهلية، التي اتسمت بها تلك

الدول. وذلك لأن السودان يمثل منطقة جذب سكاني صالحة للاستقرار وممارسة الأنشطة التجارية والزراعية، تمهيدا للاستقرار فيه واتخاذ كوطن بديل، خاصة وأن الشعب السوداني قد عرف بقبوله للآخر، الأمر الذي جعله قادرا على استيعاب كل الوافدين والمهاجرين اليه من خارج الحدود، بحيث انصهروا في نسيجه الاجتماعي، وبذلك أسهموا في اضافة دماء وتقاطيع وسحنات جديدة، عبرت بوضوح عن الهوية السودانية، وتشكلت من خلالها ملامح الشخصية السودانية، من حيث تعدد الثقافات واللغات واللهجات والأديان، مما كان سببا في التعدد العرقي والاثني والتداخل القبلي الحادث عبر الحدود الفاصلة بين السودان ودول الجوار الأفريقي السبع. وعليه فإن هذا التنوع لو تمت ادارته بمهارة واحترافية ودراية، لأصبح أحد عوامل الثراء المؤدية الى تحقيق الوحدة الوطنية، وترياقا وبلسما ضد التجزئة والانقسام، الذي يمكن أن يحدث في الوطن، ويؤدى الى انفصال بعض أجزائه منه، وليست عملية انفصال جنوب السودان عن الوطن الأم مكونا دولته الخاصة في العام 2011م بعيدة عن الأذهان.

كبر مساحة السودان وطول حدوده السياسية مع دول الجوار الأفريقي والمشاكل الناجمة عنها:

في اعتقادي ما كنا لنصل لما نحن فيه الآن من الأوضاع المأساوية الماثلة أمامنا من دمار في البنية التحتية، والانحيار الكامل للمؤسسات التعليمية والتي أصبحت أنرا بعد عين، لو اضطلعت الدولة والنظم السياسية التي تعاقبت على السودان منذ الاستقلال، بالدور المناط بها القيام به على أكمل وجه وأتم صورة. وذلك بالاتجاه نحو بناء دولة المؤسسات والمواطنة، والحقوق المتساوية، وعملت علي اذكاء الحس الوطني، بنبذ خطاب الكراهية، ودعمت خط القبول بالآخر، من خلال تصميم مناهج تربوية موجهة غايتها ترسيخ بعض القيم والمفاهيم ذات الصلة بممسكات الوحدة الوطنية، توطئة لاعداد أجيال سودانية قادرة على نقد ذاتها، ومهيئة لنقد الآخرين لها. وبذلك ينشأ مجتمع سوداني متسامح ومتصالح مع نفسه، ومستعد لتقديم الكثير من أجل بقاء الوطن موحدا، حتى لا تنطبق علينا مقولة الأسلاف والأجداد من الوطنيين الأوائل (الفش غبينتو خرب مديننتو). ومن أسباب حدوث ما نحن فيه الآن من حروب مدمرة، هو الفشل الذي لازم الدولة وحكامها وأحزابها السياسية، في عدم القدرة على ادارة التنوع الثقافي والاثني والقبلي الذي يذخر به السودان، والذي ظل يمثل عامل قوة وثناء، وليس عامل فرقة وتجزئة وانقسام. اذا علمنا نحن كأكاديميين وعلم غيرنا من الساسة والحكام الوطنيين بأن السودان من الدول التي تحيط به سبعة دول، وهي مصر من الشمال، وليبيا من الشمال الغربي، وتشاد من الغرب، ودولة جنوب السودان من الجنوب، ودولة أفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي، ودولة إثيوبيا من الجنوب الشرقي، ودولة ارتريا من الشرق. خاصة وأن مساحة السودان يتضمنها شكل غير منتظم مع كل الأشكال التي تضمنت مساحات الدول المجاورة له، وبخاصة الجارة تشاد من جهة الغرب، والجارة إثيوبيا من جهة الجنوب الشرقي، وأرتريا من جهة الشرق.

ترسيم الحدود بين السودان ودول الجوار الأفريقي وأثرها على التداخل السكاني:

وهناك حقيقة لا بد من وضعها في الاعتبار، وهى أن السودان وفي بعض الفترات من تاريخه السياسي والاقتصادي والاجتماعى والثقافى، قد ارتبط بدول جواره الأفريقي بحدود سياسية ذات تأثير بالغ انعكس علي أمنه السياسى، وأوضاعه الاجتماعية ممثلة في بعض التوترات التى ظلت تحدث ومازالت بين تلك الدول في أحيان كثيرة. وذلك لأن السودان وتشاد وأثيوبيا وارتريا بحكم تطورهما السياسى والاقتصادى والاجتماعى، تنتمى الي مجموعة الدول النامية التى تتميز بهشاشة البنيات الاقتصادية، وسيطرة قطاع الزراعة والرعى، وتدنى مستوي دخل الفرد، بل وتتميز ببعض السمات التى تميزت بها مجتمعات تلك الدول من حيث ضعف الجهاز الاداري، وعدم الاستقرار السياسى، من جراء الحروب الأهلية والصراعات حول السلطة. كما وتشترك تلك الدول المشار إليها آنفاً، في سمات أخرى غابت على صناع القرار السياسى في الدولة السودانية، كالتعدد العرقى والتنوع الثقافى، والتداخل القبلى الذى يذخر به السودان ودول جواره المشار إليها، من حيث تعدد اللغات واللهجات المحلية والثقافات والأديان والارث الحضارى، وهيمنة الولاءات القبلية بدلا عن الولاء للدولة. خاصة وأن الحزام الشمالى لكل من تلك الدول قد تميز بسيادة الثقافة الاسلامية. أما الحزام الجنوبى فان الثقافة المسيحية هي المنتشرة بين مثقفى تلك الدول، مضافا الى ذلك وجود المعتقدات والتصورات والديانات الاحيائية الطوطمية المحلية التى يجب احترامها وعدم احتقارها. وانطلاقا من هذا الواقع، فان السودان وعبر حدوده المفتوحة مع تلك الدول قد جعلته في وضع يسمح له بالتواصل الاجتماعى والسكاني المستمر مع دول الجوار الأفريقي، بحكم التداخل الحادث بينها وبين السودان عبر الحدود المشتركة، من خلال وجود العديد من القبائل المشتركة بين السودان وتشاد، كالبديات والزغاوة والقرعان، والتاما والبرقو والمساليت، والتنجر والبرنو، وبعض الكيانات العربية، كالمحاميد والمسيرية والجلول، والسلامات والماهرة والبنى هلبة، والنوابية وأولاد راشد، وأولاد زيد والزبلات. ومن منظور هذا التداخل الانساني الكبير، فان العلاقات بين السودان وتلك الدول تبدو متطورة ومستمرة، وتتسم بدرجة عالية من الدفاء. وذلك لأن الحدود التى تم ترسيمها بين السودان وتلك الدول لم تضع في الحسبان عند ترسيمها ذلك التداخل القبلى والاثنى والثقافى الذى أسهم في ربط شعوب تلك الدول ببعضها البعض، لدرجة أن القبائل الداخلة في حدود دارفور، توجد لها أصول وأواصر قري داخل تشاد، في حين فصلت تلك الحدود بعض البطون والأفخاذ من تلك القبائل وراء الحد السياسى داخل السودان، وكذلك الحال في أثيوبيا، بحيث توجد قبائل أثيوبية داخل الحدود السودانية كالأههرة والتقراى، وقبائل سودانية وراء الحد السياسى داخل أثيوبيا كالبنى عامر والحلنقة والخاسة والحمران. خاصة وأن تلك القبائل قد اتخذت من الحدود المشتركة بين السودان وتلك الدول وطنا لها، بحيث أصبح السودان وطنا مشتركا لعبت فيه الروابط الاجتماعية الدور الحاسم في عملية النسيج الاجتماعى، وأصبح عرضة وبشكل مستمر للتنوع العرقى واللغوى والثقافى الذى مصدره دول الجوار الأفريقى، المرتبطة مع السودان بحدود سياسية مشتركة في ظل عدم اهتمام الدولة السودانية بوضع الخطط والسياسات

الكفيلة بضبط حركة الهجرة عبرها سواء كانت تلك الهجرات بشرية أو في شكل قوافل تجارية تحكمها اتفاقيات وآليات مراقبة فعالة ، من شأنها تحقيق السيطرة على تلك التحركات البشرية عبر الحدود تفاديا، لانعكاساتها وتداعياتها السالبة علي أمننا القومي واستقرارنا السياسي، وتطورنا الاقتصادي ، مما يسهم بقوة في دعم ممسكات الوحدة الوطنية . بل وأكد أجزم بأن صناع القرار في الدولة السودانية قد فات عليهم استيعاب حقيقة أن الحدود المشتركة بين السودان وتلك الدول في الغالب تمر في الاتجاهات التي تمزق الكيان البشري، بحيث تدخل بعضا من قبيلة أو جماعة في اطار دولة تشاد ، وأخري في دولة اثيوبيا ، وتبقى علي البعض الآخر وراء الحد السياسي داخل السودان ، بحيث أصبح السودان موقعا جاذبا لالتقاء وانتهاء تحرك الموجات والهجرات من خارج حدوده السياسية الغربية من (تشاد) ، والجنوبية الشرقية من (أثيوبيا) ، ومن حدوده الشرقية من (ارتريا) . وبذلك أصبح السودان يمثل أحد أهم مراكز الثقل في مجال تجميع ولم شمل السكان باعتباره منطقة جذب سكاني مؤهلة تستقطب الحياة وتمكن لها، وتسهم في خلق مستعمرات قبلية (قري) ، تقطنها تلك القبائل التي وفدت الى داخل السودان . لتذوب تدريجيا في المجتمع السوداني، وتتخذة وطنا دائما لها. وهذا ما فعلته تلك القبائل الوافدة من غرب أفريقيا تحت مظلة أداء فريضة الحج السنوية، والتي عرفت برواجع الحج، التي فضلت البقاء في السودان، وفي أماكن محددة مثل القلابات والمفازة والدندر، والرهد وود الحداد، وكاب الحداد والقضارف وقلع النحل... الخ. ولم ترجع الى بلدانها الأصلية التي جاءت منها على الاطلاق. وبذلك توطدت العلاقات الاجتماعية والثقافية بين دول الجوار الأفريقي والسودان. محدثة حركة اجتماعية مستمرة تجاوزت في أحيان كثيرة أنظمة الحكم القائمة، ومفهوم الحد السياسي الفاصل بين السودان وتلك الدول. وأعتقد جازما بأن ما حدث في السودان من حرب مدمرة قضت على الأخضر واليابس، وفرقت وفرقت بين أبناء الوطن الواحد مرده الى الآتي:-

أ. عدم تطبيق نظام الحكم الفدرالي بالشكل المطلوب الذي من شأنه تحقيق قسمة السلطة والثروة بطريقة عادلة ، في ظل غياب مشاريع التنمية التي يمكن لها أن تشكل صمام أمان يمنع بروز ظاهرة الصراع بين المركز والهامش ، التي نعيش ويلاتها الآن من دمار وخراب ونهب ، وسرقات طالت ممتلكات المواطنين ، وأصول الشركات الخاصة، وأصول مؤسسات الدولة ، ومنازل المواطنين والاعتصابات ، بل وقد تسببت هذه الحرب في حركة نزوح واسعة وغير مسبوقه ، باتجاه دول الجوار الأفريقي ، ولجوء بعض المواطنين الى مصر وليبيا ، وتشاد وأفريقيا الوسطى ، وجنوب السودان ودولة أثيوبيا .

ب. فشل الدولة والأحزاب السياسية السودانية في ادارة التنوع الثقافي والقبلي والينى الذي يذخر به السودان والذي كان ينبغي أن يوجه لصالح الوحدة الوطنية والقبول بالآخر، والقضاء على النظرة الاستعلائية من بعضا تجاه البعض الآخر يظهرون مفردة (عرب وزرقه) تفاديا لبروز أقلية حاكمة وأكثريه مضطهدة ، في غياب التنمية الاجتماعية

التي ربما عززت من نمو الاحساس لدى البعض بعدم الاستقرار السياسي والأمنى ، بحيث يحول ذلن دون تحقيق التطور الاداري والسياسي ، وبالتالي حرمان الدولة من القدرة علي احداث النهضة الاقتصادية والفكرية ، واستثمار الثراء الثقافي لمستمد من هذا التنوع اللغوي والقبلي والدينى الحادث في السودان .

ج. اهمال الدولة لمشروع الجزيرة وعدم تطويره ، بالرغم من أنه يمثل أحد المشاريع التنموية المسؤولة من احداث النهضة الزراعية المعتمدة على وسائل ري حديثة ، وحزم تقنية تسهم في زيادة الانتاج والانتاجية ، وتنويع المنتجات الزراعية ، للاسهام وبقوة في استقرار سكان القري والأرياف ، وذلك بتقديم الخدمات الضرورية لهم ، من تعليم وصحة ، واعتماد بعض الصناعات التحويلية للمنتجات ذات الصلة باحتياجات المزارعين ، لينمو لديهم الاحساس بقيمة الوطن وضرورة المحافظة عليه ، وصيانة وحدته المرتبطة بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والخدمية المباشرة .

قضية الهوية والقومية السودانية:

توجد بالسودان أكثر من 500 قبيلة ولهجات محلية تربو على ال 400 لهجة محلية، وهو ما يكشف عن تحديات كبيرة تستوجب ادارة هذا التنوع والاستفادة منه كأحد ممسكات الوحدة الوطنية السودانية، وترياقا فعلا ضد الانقسام والتجزئة الذي ربما قوي من روح الانفصال عن الوطن الأم كما ظلت بعض الأصوات تنادي بذلك. وفي هذه الحالة لا بد للقائمين على الأمر في السودان من اعطاء هذه القضية الأهمية والأولوية القصوي تفاديا لأي مشاكل محتملة قد تحدث في المستقبل. مما يحتم علينا حكاما ومحكومين وأساتذة جامعات الاجابة على السؤال المحوري والمركزي الذي ظل يشغل بال الكثير من النخب السياسية والأكاديميين وطلابهم في القاعات الدراسية ألا وهو من نكون نحن السودانيون؟

أ/هل نحن عرب؟ وما هي الشواهد والأدلة المادية والتاريخية المؤيدة لهذه الفرضية؟

ب/ وهل نحن أفارقة؟ وما هي الشواهد والأدلة المادية والتاريخية المؤيدة لهذه الفرضية؟

وعلى الجملة فان محاولة الاجابة علي تلك الأسئلة تصبح قضية ضرورية وملحة ، لأنها تعمل باستمرار علي تقوية وتعزيز السمات والخصائص الايجابية ذات الصلة بالشخصية السودانية توطئة لارساء مبدأ قيمة التسامح والقبول بالآخر ، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يكون سببا في بروز ظاهرة الانقسام والتجزئة ، التي يمكن أن تتطور الى نزعة انفصالية لدى بعض الكيانات ، التي ظلت تنادي بها ، وتعمل علي تغذية هذا الشعور بين الناس ، وليس تجربة انفصال جنوب السودان عن الوطن الأم ببعيدة عن الأذهان، فلا بد من تحصين الدولة من الانهيار أو التقسيم الى دويلات متناحرة متشاكسة ومتحاربة لا ترابط بينها .

التوصيات:

- لقد اشتملت هذه الورقة على مجموعة من التوصيات يمكن اجمالها في الآتي:-
1. لا بد لنا من الإشارة الى أن كل مناطق التداخل الأهلة بالسكان على طول الحدود بين السودان وتشاد وأثيوبيا وارتريا، هي مجالات امتداد من شأنها اضعاف الروابط الاجتماعية والحضارية والثقافية عند ظهور صورة من صور النزاع على الحدود بشكل يؤثر على الأمن والاستقرار في السودان وتلك الدول. ربما أدى الى قيام بعض المشكلات السياسية بين السودان وتلك الدول في المستقبل، إذا لم يتم توظيفها لخدمة المصالح المشتركة وتحقيق الجوار الآمن.
 2. لتفادي أي مهددات أو أخطار محتملة، نري ضرورة العمل على إعادة ترسيم الحدود بين السودان وتشاد، وبين السودان وأثيوبيا، ووضع رقابة ادارية صارمة يمكن أن تضطلع بها في المستقبل القوات المشتركة، حتى لا تصبح مشاكل الحدود بين تلك الدول والسودان عرضة لمؤثرات محلية واقليمية ودولية، يمكن استخدامها لبلوغ أهداف سياسية واستراتيجية، من شأنها الاضرار بمصالح السودان في أبعادها المختلفة.
 3. تسليط الضوء بالدراسة والتحليل على التداخل القبلي واللغوي، والتنوع الثقافي الحادث بين السودان وتلك الدول، تجنباً لانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وربما على خطط وبرامج التنمية في كل من السودان وتلك الدول. توطئة لمحاصرة مسبباتها، وإيجاد الحلول المستندة الى نتائج البحث العلمي الرصين.
 4. أهمية تدريس الطلاب منهج الدراسات السودانية، بالتركيز على الموضوعات التي تناولتها هذه الورقة، لأنها تهدف الى تنوير و تثقيف طلاب الجامعات السودانية بقضايا التداخل القبلي والتنوع الثقافي الحادث عبر الحدود بين الدول الأفريقية، التي تشترك مع السودان بحدود سياسية معلومة، وتقطنها قبائل متداخلة مع القبائل السودانية. بل وهناك ضرورة ملحة لمناقشة قضايا الهوية والقومية السودانية من منظور هذا التنوع الثقافي، والتداخل القبلي الحادث في السودان، وكيفية ادارته بحكمة وروية، لجعله أحد ممسكات الوحدة الوطنية، باعتباره عاملاً من عوامل القوة والثراء الاجتماعي والثقافي وليس العكس.

المصادر والمراجع:

- (1) محمد بن عمر التونسي، مخطوط التونسي، رحلة إلى وداى 1810-1812م ، المعهد الوطنى للعلوم الانسانية ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، أنجيمينا ، 1851م ، ص 125.
- (2) أحمد بن يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، الجزء الثالث، النجف، 1891م ، ص 257 .
- (3) محمد ابراهيم أبوسليم، بحوث في تاريخ السودان، (د.ت).
- (4) صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ، ط1، دار عزة للنشر وللتوزيع، 2006م، ص75 .
- (5) الفاتح عبد الله عبد السلام، العلاقات السودانية التشادية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية. العدد 108. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، أبريل 1992م، ص 223.
- (6) جون سبنسر ترمنجهام، الاسلام في شرق أفريقيا، ترجمة محمد عاطف النواوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1973م، ص62.
- (7) جون سبنسر ترمنجهام، تاريخ الاسلام في غرب أفريقيا، مطبعة أكسفورد، جامعة جلاسجو، لندن، 1962، ص 84.
- (8) أحمد سمى جدو محمد النور، ترسيم الحدود بين السودان وتشاد وأثره علي علي التداخل السكاني، جريدة الصيحة، فبراير 2022م.
- (9) أحمد سمى جدو محمد النور تطورات الأوضاع في تشاد وانعكاساتها على السودان، جريدة الصيحة، يناير 2022م.
- (10) أحمد سمى جدو محمد النور، الدولة السودانية بين مطرقة الهوية وسندان التقسيم، سلسلة مقالات بجريدة الصيحة، (5-1) ، نوفمبر 2021م.
- (11) Fadh Hassan , The Arabs and the Sudan , From the seventh to the early sixteen century, Edinburgh, 1967, p.298
- (12) An ancient Nile Civilization and Herodotus Notes, by James A. Jones. Ph.D. Thesis.
- (13) Intel; -2/1/3, The general outline of the Boundaries between Wadai and Darfur as described in the Monthly intelligence report, N0.191.
- (14) Intel; - 2/1/3, Information's regarding the boundaries between Wadai and Darfur, obtained from natives of the districts, N0, 191.

(15) Intel; -1/1/1,File ,NO Wadai-Darfur boundaries Correspondence, 15.5.1910.

(16) Cairint; - 10/12/55; A letter throws light on the Tama and Masalit Question.

(17) Intel; - 1/1/1, File No,12, Wadai -Darfur Boundaries,1909-1911, p,57.